هذا الايراد انه يحترز المتكلم عن الخطاء في تادية الكلام بحيث لا
لا يورد من الكلام ما يدل على مقصوده دلالة خفية عند اقتضاء
المقام دلالة واضحة او واضحة عند اقتضاء المقام دلالة خفية
او اوضح عند اقتضاء الكلام دلالة متوسطة في الوضوح والخفاء او
متوسطة عند اقتضائه اوضح او اخفى ثلثة انما كان المراد
بالعلم هنا احد الامور المذكورة وهي القواعد والملكة والادراك
لان العلم مشترك بالاشتراك على هذه المعاني فيجوز ارادة كل منها
ولا يقال يلزم على ذلك استعمال المشترك في التعريف بلا قرينة معينة
وذلك لا يجوز لانا نقول محل منع استعمال المشترك في التعريف اذا
اريد احد معانيه فقط واما اذا صح ان يراد به كل معنى
فانه يجوز كما هنا لانه يجوز ارادة كل من المعاني الثلاثة لان
علة المنع الوقوع في الحيرة من انه لا يدرى المعنى المراد من المشترك
وهذا ينافي الغرض من التعريف من البيان والكشف على ان
محل منع استعمال المشترك في التعريف اذا لم يكن بين معانيه
استلزام واما اذا كان بينها ذلك فانه يجوز كما هنا لان تعريف
كل منها يستلزم تعريف الاخر لان الملكة كيفية راسخة في النفس
يقتدر بها على ادراكات جزئية والادراكات الجزئية ينشاء
عنها القواعد لان القواعد شانها ان تحصل من تتبع الجزئيات
والقاعدة قضية كلية يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها
والقضية المذكورة ينشاء عنها الملكة بسبب ممارستها فقد استلزم
كل منها الاخر فكانا بمنزلة الشيء الواحد فالمقصود بالتعريف
الذي يؤتى به لبيان الحقيقة واحد فكانه لا اشتراك وحصل
المقصود من التعريف لان المقصود منه حصول البصيرة بالمعرف
وقد وجد والملكة هي كيفية راسخة في النفس حاصلة من كثرة
ممارسة قواعد الفن واما قبل رسوخها فتسمى حالا ولا يصح ان
يراد

يراد بالعلم هنا اعتقاد مسائل الفن لان مجرد اعتقادها لا يعرف
به احكام الجزئيات قوله نحو زيد حاتم عند السعد تشبيه على مذهب
شبه الرجل الكريم بمفهوم حاتم وادعى انه فرد من افراده والتعبير
اسم المشبه به للمشبه على طريقة التصريحية الاصلية قوله واما موضوعه
فاللفظ العربي الخ انما كان موضوعه ما ذكر لانه يبحث فيه عن عوارضه
الذاتية وموضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم عن عوارضه
الذاتية ومعنى البحث عن اعراض الموضوع الذاتية حملها عليه كقولنا
اللفظ العربي المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة
مانعة عن ارادته مجاز او كناية ان كانت قرينة غير مانعة قوله
ايراد المعنى الواحد به اي باللفظ العربي وقوله مع طرق اي مع تراكيب
قوله واما واضعه الخ قيل اول من وضعه الشيخ عبد القاهر وقيل
ابو عبيدة لانه دون هذا العلم دون قبل ان يوجد الشيخ عبد القاهر فوضع
فيه ابو عبيدة كتابه المسمى بمجازات القران اه قوله واما فائدته ففهم
كلام الله تعالى الخ اي ومعرفة تادية المعنى الواحد بطرق مختلفة الدلالة
في الوضوح قوله واما غايته الخ غير محتاج اليه لانهما متحدان بالذات
فكان الاولى ان يقول بدل قوله واما غايته الخ واما فضله فهو
شريف عظيم من جهة ان به تصديق النبي صلى الله عليه وسلم اذ به
تعرف بلاغة القران الخارجة عن طوق البشر قوله من حيث اشتماله على
الحقيقة والمجاز الخ اي المناسب كل منهما للمقام الذي وقع فيه بحيث
لو اجتمع البلغاء قاطبة على ان يضعوا حقيقة بدل مجاز مثلا مع
استيفاء المعنى المراد وهنا سبيله لمقامه لعجزوا واعترفوا بانه من لدن
حكيم عليم قوله باللطف عبارة راجع لقوله من حيث اشتماله اي معبرا
عنه باللطف عبارة قوله المستلزم اي وهذا هو المستلزم لصدقه الخ
قوله واما مسائله فالحقيقة والمجاز اي قضايا الحقيقة وقضايا
المجاز وقضايا الكناية وقضايا التشبيه قوله واما حكمه فهو فرض

Copyright © King Saud University